مما احده رسوله منهم ولشاهد منهم كمال شرف المصطفى وتاييد الله
له بنصره وبعباده المؤمنين وتاليفه بين قلوبهم بعد مزيد العداوة
وذلك يقتضي ضعف كلمتهم وجعلهم اتباعا بعد ان كانوا رؤساء وسا
فستروا عن ساق العداوة وجعلوا يتعنتون على النبي صلى
الله عليه وسلم ليلبسوا الحق بالباطل فكان القران ينزل
في ثعالب فما يسالون عنه ولما استمروا على العداوة وتزايدوا
فيها حتى سحر المصطفى بعد عوده من الحديبية ناسب
ان يقول هنا وسحره بامرهم لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة
واسكان التحتية ودال مهملة ابن الاعصم بمهملتين وزان
احمر وهو من بني زريق بضم الزاي وفتح الراء كما روى
عن عايشة وذكر الواقدي انه كان حليفا فيهم وبين السنة
التي سحر فيها وروى بسند له عن عمر بن الحكم مرسلا لما رجع
صلى الله عليه وسلم من الحديبية ذي الحجة سنة ست
جاءت رؤسا يهود الى لبيد بن الاعصم وكان حليفا في بني
زريق وكان ساحرا فقالوا له انت اسحرنا وقد سحرنا فلم نصنع
شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكاه ور
فجعلوا له ثلاثة دنانير فسحره فكان كما في الصحيح عن
عايشة يخيل اليه من امور الدنيا انه يفعل الفعل وهو
لا يفعله لانه من ذلك عرضا كما يعرض للبشر كالامراض فغير بعيد
ان يخيل اليه في امور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن
مثله في امور الدين قاله المازري وفي رواية الصحيح ايضا
حتى كان يرى انه ياتي النساء ولا ياتيهن وقال غيره لا يلزم
من التخييل ان يجزم بفعله وانما يكون من جنس الخاطر
يخطر ولا يثبت وجعل سحره اي نفثه في العقد الاحد عشر
وتمثال الشمع الذي على صورة النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ابن معمر اراه كما في رواية في مشط الالة التي يمشط
بها والجمع امشاط ووقع في رواية القابسي مشاط الحديد
وغلط قاله الحافظ وفي القاموس المشط مثلث الميم
وككتف وعنق وعتل ومنبر الة يمتشط بها ومشاطة بضم الميم
ما يمتشط من الشعر ويخرج من المشط منه ويروى بالقاف بدل
الطا ومعناه مثله وقيل ما يمشط عن الكتان قاله الحافظ زاد
البخاري وجف طلع نخلة ذكر بضم الجيم وتشديد الفاء ويروى
بموحدة اي في جوفه وهما معا وعا الطلع اي غشاوه كما مر
قاله ابن الاثير والهروي وغيرهما من شراح الكتاب قال
في بعض نسخ الشامية بالقاف تحريف من الناسخ ووقفه
في ببرذي اروان كما رواه الاصيلي وكانه الاصل فسهلت
الهمزة ولكن غلطوه ولذا كان اكثر اهل الحديث يقولون وهو

رواية

رواية غير الاصيلي ذروان بفتح الذال المعجمة واسكان الرا
تحت راعوفة البير براء فالف عند اكثر الرواة ولبعضهم بحذفها
مهملة فواو وفتحاء وفي رواية بمثلثة بدل الفاء وهي لغة وفيها
لغة رابعة رعوبه بزاي وموحدة وهي صخرة تترك في اسفل
البير اذا حفرت يجلس عليها المستقي عند نزحها كما ثبت
في الصحيح من حديث عايشة وهو وارد على بعض المبتدعة
المنكر لانه تجوز صحته لا ينكر وفي حديث كعب بن مالك عند
ابن سعد انما سحره بنات لبيد ولبيد هو الذي ذهب به فانه
صح نسب اليه مجازا لكونه اخذه من بناته وذهب به الى
البير ومكث صلى الله عليه وسلم في السحر اربعين
يوما رواه الاسماعيلي وعند احمد ستة اشهر وجمع بانها
من ابتدا تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه
وليس هذا اي سحره بقادح في النبوة فان الانبيا يبتلون
في ابدانهم بالجراحات كما جرح عليه السلام في احد والسموم
كسمه في الشاة والقتل كقتل يحيى وغيره وغير ذلك مما
جوزه العلماء عليهم وفي الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل وانما القادح فيما يخل بالمقصود منها كعدم ضبطها بلغه
وهو معصوم منه فتجويزه عليه بنحو السحر باطل لا يعول عليه
قاله المازري وغيره وانضاف انضم الى اليهود جماعة من
الاوس والخزرج منافقون على دين ابائهم من الشرك والتكذيب
بالبعث الا انهم قهروا بظهور الاسلام بينهم واجتماع قومهم عليه
فاظهروه واتخذوه جنة ووقاية من القتل ونافقوا في
السر فالنفاق في القلب وهو اسم اسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى
المخصوص به وهو فعل المنافق الذي يستر كفره ويظهر الاسلام
كالبس الرجل بالنفق يستتر فيه وهو السرب في الارض له مخرج
من موضع غير الذي يدخل اليه منه فقيل اشتق من هذا او قيل
من نافقا اليربوع اذا دخل قاصعاه وخرج من نافقاه او
وبالعكس فان حجر اليربوع النافقا والقاصعاء والراهطاء والداماء
منهم عبد الله بن ابي بالتنوين والجد بن مالك بن الحارث
الخزرجي ابن سلول برفع ابن وكتابته بالالف لانه لا يعاد يقرا اذا
ثيث اضيف ابن الى ابي لكنت بالالف وعدم صرف سلول للعلمية والتا
وهي خزاعية ام عبد الله على الصحيح كما في النور وقيل جدته
ام ابيه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي وابن الاثير وكان
راس المنافقين ومن نفاقه ما اخرجه الثعلبي والواحدي بسند
واه عن ابن عباس قال نزلت واذا لقوا الذين امنوا في عبد الله
بن ابي واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر
من الصحابة فقال ابن ابي انظروا كيف ارد عنكم هولا السفهاء فاخذ

Copyright ... University